

دور التكوين الإلكتروني للمكونين في التعليم عن بعد عبر الأرصيات الإلكترونية

The role of electronic training of components in distance education through electronic platforms

كوسة فاطمة الزهراء^{1*}، بن قاسمي ضاوية²

¹جامعة التكوين المتواصل(الجزائر)، koussafz@gmail.com

²جامعة التكوين المتواصل(الجزائر)، dbenguesmi@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/06 تاريخ القبول: 2021/11/09 تاريخ النشر: 2021/11/21

Abstract:

Distance or virtual education is among the educational process that have witnessed scientific developpement and expansion, which is remarkable for its Importance and fundamental role in upgrading the knowledge of the individual and society together by providing and employing various and modern educational means in order to ensure the quality of education in its various disciplines and fields.

The scientific needs and intellectual requirements of the individual and society, on the other way to access a life to providing technical means to bring information closer, achieve established goals, diversity the methods of education for the cognitive and intellectual advancement of leaner and provide training programs for the components.

Keywords: Distance education; electronic training; Component.

ملخص:

يعد التعليم عن بعد من بين العمليات التعليمية التي شهدت تطورا وتوسعا علميا مشهودا له بالأهمية والدور الأساسي في الارتقاء المعرفي بالفرد والمجتمع معا، عبر توفير وتوظيف الوسائل التعليمية المختلفة والحديثة لأجل ضمان نوعية وجودة في التعليم بمختلف تخصصاته ومجالاته.

ويعتبر التعليم عن بعد من بين المجالات التي واكبت التطور العلمي الحديث عبر حقبات زمنية مختلفة، والتي شهدت على التطور الحاصل في وصول المعلومة والمعرفة الى أوج التقدم والرقى. هذا ما دفع المختصين وأصحاب التخصص بالاهتمام بهذا الميدان (التعليم)، نظرا لتوفر وتنوع المعلومة من جهة وتطور الحاجيات العلمية والمتطلبات الفكرية للفرد والمجتمع من جهة أخرى للولوج إلى حياة عصرية عبر توفير وسائل تقنية من شبكات ووسائل الإلكترونية لتقريب المعلومة وتحقيق الأهداف المسطرة والتنوع في طرق التعليم لأجل الارتقاء المعرفي والفكري للمتعلم والاهتمام بتقديم برامج تكوينية للمكونين.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ التكوين الإلكتروني؛ المكون.

*المؤلف المرسل: كوسة فاطمة الزهراء؛ koussafz@gmail.com

1. مقدمة

لقد تطورت وسائل الاتصال في عصرنا الحديث تطوراً ملحوظاً نتيجة لجهود الإنسان في هذا المجال، حيث توجت جهوده في تطوير عمليات الاتصال باختراع الاتصالات الفضائية التي جعلت من الكرة الأرضية بأبعادها المترامية الأطراف حيزاً صغيراً يعرف بالقرية الصغيرة، بحيث ينهل منها الإنسان الثقافة والفكر والمعرفة والخبر فور وقوعه.

وكنتيجة حتمية لهذا التطوير في وسائل الاتصال، تم استخدام هذه التقنيات في عملية التعلم والتعليم وذلك لأنهما عمليتي اتصال في حد ذاتهما، ولو تم التطبيق السليم والاستخدام الجيد لهذه التقنيات فإنه سيساهم مساهمة فعالة في رفع مستوى التحصيل المعرفي للفرد.

ويعد التعليم هو من بين الميادين التي شاع فيها استعمال هذه التقنيات عن بعد، والذي له أصول تاريخية، فالمعلم لا يكون في اتصال مباشر مع محيطه التعليمي من الطلبة الآخرين والمعلمين من جهة، ولا يستخدم نفس الأدوات والوسائل التعليمية ولا نفس المناهج لتقديم درسه.

لقد أصبح التعليم عن بعد من بين المتطلبات العصرية لعملية التعليم والتعلم والذي يهدف الى نشر القدر الكافي من المعلومة العلمية بطرق منهجية خاضعة لمتطلبات العالم الافتراضي الذي فرض نفسه على جميع المستويات بما فيها التعليم بمختلف مستوياته، وأصبحت الوسائل التكنولوجية الحديثة مرافقة لعملية التعليم والتعلم مما يستلزم المعرفة الجيدة لاستخدام هذه الأدوات التكنولوجية وتقنياتها من حاسوب وانترنت وأرضيات تعليمية التي تضمن جودة في العملية البيداغوجية الهادفة، وهذا يتطلب تكويناً خاصاً في مجال تقنيات الاتصال الالكترونية من أجل استخدامها في تصميم وتنشيط دروس عبر الخط مع طلبة في عالم وعلاقة افتراضية بشرط إتقان هذه الوسائل والتقنيات الالكترونية (الحاسوب، الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي، الأرضيات التعليمية... الخ) التي تعتبر همزة وصل بين المكون والمتكون والتي ستعوض القسم التقليدي وأدواته من (الصبورة-الطباشير، الطاومات، الصفوف... الخ).

ولهذا سوف يتطرق هذا المقال إلى أهمية ودور التكوين عند المكون عبر الأرضية الالكترونية أين يستخدم المعلم أو المكون تقنيات وأساليب تعليمية خاضعة لخصوصيات التعليم الإلكتروني، وذلك من خلال عدد من العناصر أو المعايير المتعارف عليها دولياً.

2. إشكالية

يعرف Moore " التعليم عن بعد بأنه عبارة عن مجموعة طرق تدريس تساعد على تكوين سلوك تعليمي باستخدام الوسائل الالكترونية والميكانيكية كأدوات الطباعة والاستنساخ للربط بين الطالب والمعلم"، كما يرى Tepone Doodj أن التعليم عن بعد هو شكل من أشكال الخبرات التعليمية المنظمة التي يحدث بها التعليم والتعلم عندما يكون فيها المعلم بعيداً عن التلميذ (نقلاً عن عواطف، 2012، ص 7).

فأساليب التدريس في التعليم الافتراضي أو التعليم عن بعد تختلف عن الطرق المتبعة في التعليم العادي أو ما يعرف بالتعليم الحضوري، وهذا النوع من التعليم له أسسه ومعايير تفرس على المعلم أو المكون تكويناً خاص بالآليات

والأسس التعليمية الخاصة بهذا النوع من التعليم. إذ أن الأداة الإلكترونية تعتبر الوسيط بين المعلم والمتعلم وهي طريقة والوسيلة التي يقدم بها المعلم درسه وهو غير الدرس الصفّي من حيث التقديم والتناول والوسائل لأنه يخضع إلى تقنيات ومعايير الكترونية التي تجعل من المعلومة المقدمة (الدرس) منبع ومصدر التكوين الذي ينتظره المتكون، عبر بوابة افتراضية التي يتفاعل من خلالها مع مكونه بعيدا عن وضعية وجهها لوجه (المقابلة) الموجودة في التكوين التقليدي.

وهنا قد يواجه المكون مشكلات بيداغوجية غير المشكلات التي تعود عليها في التعليم الصفّي مما يستوجب عليه تكوينها في الأساليب التعليمية لأجل الولوج إلى التعليم الافتراضي اللائق، لأن بعض الباحثين يلحون على إجراء دراسات للوصول إلى أفضل الطرق لتصميم طرق التدريس وجعلها من الأساليب الأكثر إقبالا عبر تقنيات حديثة قصد مواكبة الركب الحضاري للأمم لأن العالم يشهد غزوا كبيرا للمعلومة.

و من أهم الايجابيات التي نحققها في التعليم عن بعد هو أن التعليم يكون للجميع، في كل وقت وفي كل مكان بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية (أنور وأحمد، 2002، ص18).

أما أساليب أو طرق التدريس فهي تقنية تتعلق بالكيفية التي يقدم بها المحتوى التعليمي والتكويني للمتعلم، على اعتبار أنها تقنية تنقل المعلومة العلمية الهادفة، عبر قناة الكترونية تدار بها عمليتا التدريس والتعليم واستيعابها عبر وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة. وهو ما جلب انتباهنا وعليه حاولنا من خلال هذه الدراسة طرح التساؤل التالي:
- ما هو دور التكوين الإلكتروني للمكون في عملية التعليم عن بعد عبر الأرضيات التعليمية؟

3. الفرضيات

- للتكوين الإلكتروني دور أساسي للمكون في عملية التعليم عن بعد عبر الأرضيات التعليمية.

4. أهداف البحث

- الكشف عن أهمية ودور التكوين بالنسبة للمكون في التعليم عن بعد.
- الوقوف أمام الصعوبات والمعوقات التي تواجه المكون في هذا النظام البيداغوجي للوصول إلى أهدافه التي جاء من أجلها.
- تقديم بعض التوصيات التي من شأنها المساهمة في تحسين مسار نظام التعليم عن بعد وجعله يتماشى مع متطلبات المجتمع بالأخص عالم الشغل في الجزائر.
- الاستعمال الواسع لتقنيات الإعلام والاتصال الحديثة في التكوين الجامعي.

5. أهمية البحث

- التعريف بدور التعليم عن بعد في العملية التعليمية.
- الوقوف على أهمية التكوين في العملية التعليمية في التعليم عن بعد.
- ضرورة الاهتمام بالوسائل التعليمية الإلكترونية الحديثة.
- ضرورة الأرضيات التعليمية في الارتقاء المعرفي للمكون.

6. تحديد المفاهيم

1.6. التكوين عن بعد

يعتبر التعليم عن بعد أحد النماذج التي تهتم بمساعدة الفرد للحصول على المعرفة والعلم والتدريس الذي يحتاجه وهو يعمل على توفير فرص التعلم ونقل المعرفة للمتعلمين وتطوير مهاراتهم على مختلف التخصصات عبر قنوات التعليم الافتراضي. ويعرفه دوهمت في (1967) بأنه "شكل من أشكال الدراسة الذاتية المنظمة يقوم فيها فريق من المدربين بعمليات إرشاد الطلبة وتقديم المواد التعليمية لهم، وتأمين مراقبة نجاحهم على أن يتم ذلك عن بعد باستخدام وسائل يمكنها تغطية مساحات بعيدة" (نقلا عن عواطف، 2012، ص 12).

أما التعريف عن الإجرائي للتعليم عن بعد في هذه الدراسة فهو المُدخلات المعرفية التي يتلقاها الطالب الجامعي من خلال برنامج تعليمي بواسطة التقنيات الالكترونية للاتصال للتعليم الجامعي من خلال تطبيق ومحاولة تعميم نظام التعليم عن بعد عبر أروضيات تعليمية.

2.6. التكوين

يرتبط مفهوم التكوين بخمسة خصائص مهمة في اكتساب المعرفة والارتقاء بالفكر وهي: المعلومة (Information)، النشاط (Activation)، التنمية (Développement)، الاتصال (Communication) والتحويل (Transformation). (مصمودي، 1998، ص 45)

أما التعريف الإجرائي للتكوين فهو الممارسة التعليمية وتمكن المكون من إيصال المعلومة العلمية عن طريق إتقان الوسائل والتقنيات الالكترونية للشبكة العنكبوتية للتعليم عن بعد.

3.6. المكون

هو الشخص المكلف بعملية التكوين وإيصال المعلومة للمتعلم عبر الأروضية الافتراضية ويكون قادرا ومتمكنا من الولوج الى تقنيات التعليم الافتراضي والتفاعل عبر شاشة الكومبيوتر.

7. الإطار النظري للدراسة

1.7. التعليم عن بعد

بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم في العصر الحديث عام (1963) في بريطانيا بما يسمى جامعة الهواء ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد معتبرين أن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم إضافة إلى المرسلات. افتتحت الجامعة المفتوحة سنة (1969) وبدأت الدراسة بها في (1971)، فاستقبلت خمسة وعشرين ألف طالب في مختلف التخصصات. وأنشأت كذلك جامعة القدس المفتوحة بغرض التعليم عن بعد لخدمة القطاعات العربية المختلفة. ومن أهم الجامعات العربية التي تعني بالتعليم عن بعد: الجامعة العربية المفتوحة، التي لها عدة فروع في بعض الدول العربية.

لقد مر التعليم عن بعد بمراحل متعددة، ويمكن عرض هذه المراحل حسب ما ذكره الديبسي (1999، ص 7) كما

يلي:

- مرحلة مراكز التعليم الليلي.
- مرحلة التعليم من خلال المراسلة البريدية.
- مرحلة التعليم من خلال الراديو أو الوسائل المسموعة.
- مرحلة التعليم من خلال الراديو والتلفزيون التفاعلي وتقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة.
- مرحلة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحاسب والشبكة العالمية للمعلومات.

وتعددت تعريفات مصطلح [التعليم عن بعد]، فهو كثيراً ما يُعرف بالتعليم المفتوح، وكثيراً ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة منها: الدراسة المنزلية، والدراسة المستقلة، والدراسة من الخارج... وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه اسم التربية المستمرة...

فالتعليم عن بعد هو "تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، بمعنى أنه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنتهم (فيشير، 1999، ص 8).

2.7. الإطار النظري للتكوين

يعرف التكوين على أنه عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية وهدفه اكتساب معارف وخبرات من أجل رفع المستوى (بوعبد الله ومقداد، 1998، ص 10).

ويعمل التكوين على تهذيب وتعديل السلوك المعرفي للمتعلم لأجل ضمان التحصيل والاكتساب والتمكن من المعلومة مع التوظيف الصائب للمكتسبات والخبرات العلمية.

" ما جعل الجامعة تضطر لإعادة النظر دورياً في منطلقاتها وأهدافها وبرامجها ووسائلها وطرق التدريس فيها، حتى تواكب التطورات وحتى يتمكن خريجوها من رفع التحديات التي تواجه مستقبل حياتهم المهنية" (يعقوبي، 2008، ص 33).

8. أهمية التكوين

إن وظيفة التعليم العالي الإنمائية والتكوينية والإرشادية جد مهمة، مما يجعل جميع برامج وخدمات التعليم العالي تعمل على تكوين القدرات الشخصية والعلمية التي تتميز بالدقة، النزاهة، الموضوعية، والتنظيم كاتجاه إيجابي ومحرك أساسي للسلوك الإنمائي في المجتمع (هارون، 2010، ص 40).

فالتكوين يهدف إلى مراعاة الجامعة لاحتياجات المجتمع الفعلية والحقيقية من التخصصات المطلوبة عن طريق إحداث التوازن ومحاولة الاستجابة إلى متطلبات السوق الاقتصادية.

9- أهمية العملية التكوينية

للعملية التكوينية أهمية بالغة لعل من بينها:

- ✓ تزويد المتكون بالمعرفة عن طريق وسائل وتقنيات علمية حديثة من خلال مشاريع بحثية بإشراك المتكون.
- ✓ تنمية وتطوير البحث العلمي، الذي أصبح ضرورة هامة ووظيفة أساسية للارتقاء بمستوى تكوين الطالب الجامعي.

وبذلك أصبحت من حاجات الطالب الأساسية كيفية استخدامه للوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال التنقيب والبحث عن المعلومة "ولهذا فقد باتت وظيفة التكوين الجامعي في توجيه الطالب وإرشاده نحو الاختيار الصحيح حتى يتمكن من تحقيق النجاح العلمي والمهني ومن ثم الوصول إلى أهدافه" (هارون، 2010، ص 41).

10- التكوين بالنسبة للمكون أو الأستاذ

إن المكون في التعليم العالي يعتبر أساس العملية البيداغوجية ومحورها ويعرفه الدبلوسي "الأستاذ الجامعي يمثل القدوة، ومثالا للشجاعة والصدق والإخلاص في تأدية عمله وإتقانه للمجال التربوي، وهو الذي يغرس صفة الثقة بالنفس عندما يشعر طلبته بأنه قادر على تجاوز واقتهام كل ما يعترضه من صعوبات أثناء أدائه لمهمته ليأخذ بجميع الأساليب المشروعة للوصول إلى الأهداف المنشودة، كذلك يعمل على إشعار الطلبة بالعدالة في تعامله معهم. (الدبلوسي، 2003، ص 2).

يحتاج المكون إلى أساليب وأدوات وتقنيات تعليمية لأجل الارتقاء العلمي والمعرفي للمكون كما تعتبر الوسائل التعليمية "أداة التي يستخدمها المدرس في تحيين عملية التعليم، فمن خلالها يتمكن الأستاذ من توصيل المعلومات إلى أذهان الطلبة وأهمها الكتب، الرسوم البيانية، الوسائل السمعية والبصرية" (هارون، 2010، ص 58).

وقد تختلف الوسائل التعليمية والتكوينية التي يستخدمها المعلم في التعليم الحضوري عنها في التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح. علما أن التكوين يتجدد في العصر الرقمي لإنجاح ومسارته ومواكبته التحول والتغير "إن الرهانات الأساسية في إدخال تقنيات التكنولوجيا في الميدان البيداغوجي الجامعي تتمثل في التعديلات العميقة لوظائف المكون، تنظيم التعليم، إعداد التعلم، اختيار الطريقة المناسبة لتمكين وتسهيل عملية الاستيعاب عند الطالب" (Lefoe, 1998).

كما تختلف طرائق التدريس المتبعة في التعليم التقليدي عن الطرق المتبعة في التكوين عن بعد بحيث أصبح إدخال والعمل بالتقنيات الالكترونية ضرورة ملحة وإجبارية لأجل الولوج إلى صف التعليم الحديث بحيث أن "تكوين المعلمين أصبحت جد مهم لإنجاح المشاريع الإدماجية لتقنيات الالكترونية Tices في ميدان التربية والتكوين" (Michaud, 2002). كما يعتبر العديد من الأساتذة أن تقديم الدرس بطريقة الإلقاء التقليدية هي الطريقة الوحيدة للتعليم

(Langevin et Bruneau, 2000). ويشير Haughey (2000) أن التربية الحديثة تهتم بالتعليم وإدراج التكنولوجيات التعليمية المختلفة في إطار تجارب التعلم. وحسب Serres (2005) فإن التحكم في المعلومة يشترط توفر ثلاث خطوات:

- التدريس أو التعليم أي التمكين من عملية التكوين.
- التحكم في الوسائل والتعلم الفعال نحو نقل المعلومات.
- التحكم في الوسائل التكنولوجية والعلمية الحديثة لنقل المعلومة.

اذ يظهر جليا أن التكوين الكلاسيكي يختلف عن التكوين عن بعد من ناحية الأساليب والأدوات والتقنيات الممثلة في استخدام الوسائل والتقنيات الإلكترونية الحديثة التي فرضت وجودها في ميدان البحث العلمي.

ولهذا يجب على المكون أن:

- 1- يتلقى تكويننا خاصا بأنظمة الاتصالات والتكنولوجيات الحديثة والمتعددة بإتقان.
- 2- أن يمارس المكون دورا فعالا في الحلقة البيداغوجية التي تصله بالمكون من خلال تفاعله واجباته حول تفاعل المتكون عبر الأرضية الإلكترونية.
- 3- التكوين المستمر أو ما يعرف بالتكوين مدى الحياة أو الرسكلة مما يسمح للمتكون من تحيين المعلومات الإلكترونية المختلفة والأنية.
- 4- مراعاة القدرات الفردية للمتكون عند إعداد الدروس.
- 5- الاطلاع المستمر عن آليات التقييم في هذا النوع من التعليم وإعداد برامج تسمح للمتكون من مراقبة وصول المعلومة للمتكون
- 6- تطوير المهارات والمعارف التقنية والتكنولوجية للمتكون.
- 7- التنشيط من خلال تبادل التجارب والخبرات والتفكير الجماعي في معالجة وإدخال المعلومات.
- 8- يجب أن يكون المكون قادرا و متمكنا من تقنيات التعلم وتحويل المعلومة عبر قنوات تعليمية رقمية إلكترونية من أرضيات تعليمية مختلفة بالإضافة إلى تمكنه من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تداولاً مثل (Facebook – twiter – youtube).

11. خاتمة

التعليم عن بعد نمط من التعليم ارتبط بحاجات الفرد والمجتمع، إذ يمكن له أن يكون أداة ووسيلة تربوية وتعليمية فعالة لمعظم شرائح المجتمع وفئاته على مختلف المستويات وهو بدأ في الانتشار الواسع وشمل العديد من التخصصات والعلوم وهو بذلك يتفوق على التعليم التقليدي.

ونظرا للمتطلبات اليومية والتطورات العلمية التي يشهدها العالم والميدان العلمي خصوصا أصبح من الضروري بما كان الاهتمام بالتطور التكنولوجي والعلمي للوصول إلى المراتب الدول المتقدمة والرائدة في ميدان التكنولوجي والمعرفي. ولذلك يتطلب اهتمام كبير بالوسائل التكنولوجية الحديثة وتوفير إطار تكويني مخطط له لضمان نوعية تعليمية

وبيداغوجية يحظ بها المكون في هذا النوع من التعليم الذي يتطلب تمكن ومعرفة بالوسائل التعليمية والبيداغوجية الحديثة التي تشهد توسعا وتطورا كبيرين مس مختلف التخصصات التكوينية.

الاقتراحات

- العمل على تأمين وتطوير شبكة اتصالات متطورة وذات التدفق العالي وإيصالها إلى كل مناطق التراب الوطني.
- العمل على إصدار بعض المقاييس الدراسية بشكل الكتروني.
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال.
- تعميم تجربة الدراسات العليا واستخدام التعليم عن بعد في منح الشهادات للراغبين في متابعة التحصيل العالي في إطار التعليم مدى الحياة.

المراجع

- الدبلوسي، سعيد. (2003). *دراسات في فلسفة التربية والمناهج مكوناتها* (ط1). الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.
- بوعبد الله، لحسن ومقداد، محمد. (1998). *تقويم العملية التكوينية في جامعة الجزائرية: دراسات ميدانية بجامعة الشرق الجزائري* (ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
- راشد، علي. (2007). *الجامعة والتدريس الجامعي* (ط1). بيروت، لبنان: دار مكتبة الهلال.
- زايد، محمد. (1986). *التنمية الاجتماعية ونظام الدراسي في الجزائر* (ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- مصمودي، زين الدين. (1998). *عوامل التكوين وعلاقتها باتجاهات طلبة المدرسة العليا نحو مهنة التدريس* (أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة). التحميل عبر البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (www.dsit.Cerist.dz).
- هارون، أسماء. (2010). *دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية: تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام ل م د* (مذكرة ماجستير، غير منشورة). جامعة قسنطينة، الجزائر.
- يعقوبي، شريفة. (2008). *التكوين الجامعي المتخصص وأداء العمل الصحفي الإذاعي* (مذكرة ماجستير، غير منشورة). جامعة قسنطينة، الجزائر.
- Langevin. L et Gagnon. C. (2005). *La formation des formateurs* [Rapport de recherche]. Récupéré de <http://ptc.uquebec.ca/pdci/system/files/documents/membres/formateurs-uqam.pdf>